جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

٢٢٧٦
٨١٦٠

كتاب المغازي للواقدي

دراسة نحوية

رسالة مقدمة من

الطالب / محمد رجب محمد الوزير
المدرس المساعد بالقسم

لنيل درجة دكتوراه الألسن في اللغة العربية

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد عوني عبد الرؤوف
أستاذ علم اللغة وعميد كلية الألسن

و

والأستاذ الدكتور

ولفدتريش فيشر
مدير معهد اللغات غير الأوربية وآدابها
بجامعة إيرلانجن - نورنبرج - ألمانيا الاتحادية

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

" محتويات البحث "

رقم الصفحة

مقدمة : ..... أ ـ جـ

مايراعى فى هذا البحث : ..... د ـ و

الباب الأول : بين الواقدى والنحاة العرب :

الفصل الأول : ماخالف فيه الواقدىُّ جمهورَ الكوفيين ووافقَ فيه البصريين ١

الفصل الثانى : ماخالف فيه الواقدىُّ الأصْمَعىَّ ووافقَ فيه سيبويه ٤٩

الفصل الثالث : ماتَفَرَّد به الواقدىُّ : ٧٣

الباب الثانى : دراسة الظواهر النحوية التى وردت فى كتاب المغازى للواقدى :

الفصل الأول : دراسة ظاهرة " حكاية الحال الماضية " : ٨١

الفصل الثانى : دراسة ظاهرة لغة " أكلونى البراغيث " : ١٦٦

ملحق البحث : ٢٢٥

نتائج البحث : ٢٣٥

مصادر البحث ومراجعه : ٢٦١

***

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" مقدمة "

مجال هذا البحث دراسة نحوية لكتاب المغازى للواقدى [1] (ت ٢٠٧ هـ) . وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن كتاب المغازى يمتلئ بالمسائل والظواهر النحوية الجديرة بالبحث والتى لم تنل عناية النحاة العرب القدامى واللغويين المحدثين فما نجدُه من تلك المسائل والظواهر فى كتب النحاة واللغويين آراءٌ متفرقة ومن ثَمَّ لم تأتِ دراستُهم لها بصورة وافية قائمة على منهج واضح وكامل تقدَّم من خلاله دراسة نحوية تصف واقع نص كتاب المغازى للواقدى بصفة خاصة ، والنصوص العربية القديمة بصفة عامة .

وتَهْدِفُ هذه الدراسةُ إلى مايلى :

أولا : بيان مسائل الخلاف بين ما استعمله الواقدىُّ فى كتاب المغازى من تراكيب أو جمل وما رآه النحاةُ العرب القدامى فى مثل هذا الاستعمال وبيان ما تَفَرَّدَ به الواقدىُّ .

ثانيا : الوقوف على الظواهر النحوية التى وردت فى كتاب المغازى للواقدى وبيان موقف النحاة العرب القدامى وعلماء اللغة المحدثين ، عرب وأوربيين ، منها .

وقد قَسَّمْتُ هذه الدراسة النحوية إلى بابين ، اشتمل الباب الأول منهما على ثلاثة فصول والباب الثانى على فصلين :

---

(١) يعتمد هذا البحث على كتاب المغازى للواقدى (محمد بن عمر بن واقد) تحقيق دكتور مارسدن جونس فى نسخة صورتها عالم الكتب ـ بيروت من طبعة جامعة أكسفورد ـ لندن ١٩٦٥م .

في الباب الأول ، وعنوانه " بين الواقدى والنحاة العرب " ، قمت بدراسة مسائل الخلاف بين ما استعمله الواقدى من تراكيب أو جمل وما رآه النحاةُ العرب القدامى في مثل هذا الاستعمال :

ففي الفصل الأول من الباب الأول تناولتُ بالدراسة والتحليل ما خالف فيه الواقديُّ جمهورَ الكوفيين ووافقَ فيه البصريين، وأعنى به ورود خبر "كان" و "ليس" في كتاب المغازى للواقدى جملة فعلية فعلها ماض غير مسبوق بـ " قد " كثيرا .

وتناولت في الفصل الثانى بالدراسة والتحليل أيضا ما خَالفَ فيه الواقديُّ الأَصْمعيَّ ووافقَ فيه سيبويه ، وأعنى به مجيء "إذْ" و "إذا" في جواب "بينما" و "بينا" في كتاب المغازى للواقدى بكثرة .

وخصصتُ الفصل الثالث لدراسة ما تَفرَّدَ به الواقديُّ ، وأعنى به الفَصْلَ بين "قَدْ" والفعل الماضى بالقسم وبالنداء معاً في كتاب المغازى للواقدي .

وفي الباب الثانى والأخير من هذا البحث قمتُ بدراسة الظواهر النحوية التي وردت في كتاب المغازى للواقدى :

فقمت في الفصل الأول من الباب الثانى والأخير بدراسة ورود ظاهرة " حكاية الحال الماضية " في كتاب المغازى للواقدى ، فبدراسة آراء النحاة العرب القدامى فيها ، فبدراسة مدى شيوعها في بعض اللهجات العربية وفي بعض اللغات السامية وفي بعض اللغات الأوربية .

أما الفصل الثانى فقمتُ فيه بدراسة ورود ظاهرة لغة " أكلونى البراغيث " في كتاب المغازى للواقدى ، فبدراسة آراء النحاة العرب القدامى فيها فبدراسة مدى شيوعها في بعض اللهجات العربية وفي بعض اللغات السامية .

ويُختتم البحث بملحق ، وبخاتمة توضح أهم النتائج التى انتهى إليهـــا البحث ، وبقائمة المصادر والمراجع العربية والأوربيـة التى استعان بهـــا البحـــث .

أســأل الله تعالى التوفيـــق ..

الباحـــث

" ما يراعى فى هذا البحث "

يراعى فى هذا البحث عِدَّةُ أمورٍ ، هى :

(١) يُسْتَبْعَدُ من الدراسة النحوية ما وَرَدَ فى كتاب المغازى للواقدى من آيات قرآنية وأبيات شعرية .

(٢) يُقَدَّمُ نَمَطُ الجملةِ البسيطة (١) على نمطِ الجملة المركبة (٢) .

(٣) يُكْتَفَى فى تحليل الكلمات المُعْرَبة بالقول : مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم دون القول : مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة أو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ... إلخ .

(٤) تُرَتَّبُ بعضُ اللغات السامية التى ضَمَّها البحثُ كالتالى :

اللغة الأكدية (البابلية والآشورية) ، فاللغة العبرية القديمة فاللغة الآرامية القديمة ، فاللغة المندعية ، فاللغة السُّريانية فاللغة الحبشية .

وتَمَّ التوصُّلُ إلى هذا الترتيب بالاستعانة بالتقسيم الجغرافى (٣) الذى تصوره كارل بروكلمان ، يقول :

" وتطلق على اللغة الآشورية ـ البابلية : السامية الشرقية فى مقابل اللغات الأخرى التى يطلق عليها اسم : السامية الغربية وهذه الأخيرة تنقسم بالتالى إلى السامية الشمالية الغربية

---

(١) هى التى يربطها علاقةُ إسنادية واحدة .

(٢) هى التى يربطها أكثرُ من علاقة إسنادية .

(٣) أوضح هذا التقسيم بالتفصيل الأستاذ دكتور رمضان عبد التواب فى كتابه : فصول فى فقه العربية : ٢٥ : ٣٦ .

وتشمل : الكنعانية والآرامية ، والسامية الجنوبية العربية ، وتشمل : العربية والحبشية (١) " .

(٥) يُذكَرُ بَعْدَ كُلِّ مثالٍ مَوْضِعُهُ كما ورد فى كتاب المغازى للواقدى بالرقمين التاليين ، على سبيل المثال ، لا الحصر :

(١/٢٠) ، أى : الصفحة العشرون / السَّطر الأول .

ولا يُشارُ قبل هذين الرقمين إلى أىِّ جزء من أجزاء كتاب المغازى الثلاثة قَصْدًا للإيجاز .

(٦) إذا ورد فى كتاب المغازى للواقدى عشرةُ أمثلةٍ لتركيبٍ واحد أو أقل من ذلك يكتفى بذكر أول مثال يرد وفقَ ترتيب كتاب المغازى فى البحث ، ويُشار إلى بقية الأمثلة بذكر مواضع ورودها بعد هذا المثال مباشرة .

أمَّا إذا ورد فى كتاب المغازى أكثرُ من عشرةِ أمثلةٍ لتركيبٍ واحد ، فيذكر أول مثال يرد وفق ترتيب كتاب المغازى فى البحث ، ثم يُشار إلى بقية الأمثلة بذكر مواضع ورودها فى ملحق البحث ، حتى لا يُفْصَل بين أجزاء الكلام بفاصل طويل داخل البحث .

(٧) يذكر فى هوامش صفحات البحث باللغة الانجليزية أو باللغة الألمانية كلٌّ من : أسماء المراجع الأوربية ، وأسماء الأعلام الأوربية ، والمصطلحات اللغوية الأوربية التى ترجمت إلى اللغة العربية فى متن نفس الصفحات .

---

(١) كارل بروكلمان : فقه اللغات السامية : ترجمه عن الألمانية دكتور رمضان عبد التواب : ١٥ ، ١٦ .

(٨) إذا وَرَدَ المرجعُ الأوربيُّ فى هوامش صفحات البحث أكثر من مرة ، يذكر هذا المرجع بالتفصيل فى المرة الأولى لوروده هكذا : اسم المؤلف فعنوان الكتاب ، فرقم الجزء ، فرقم الطبعة ، فاسم الناشر ، فاسم المدينة التى نشر فيها ، فتاريخ الطبع ، فرقم الفقرة أحيانا ، فرقم الصفحة ، فرقم السطر أحيانا . ثم يكتفى بعد ذلك بذكر : اسم المؤلف ، فعنوان الكتاب ، فرقم الجزء ، فرقم الفقرة أحيانا ، فرقم الصفحة ، فرقم السطر أحيانا .

وإذا وَرَدَ المرجعُ العربيُّ فى هوامش صفحات البحث ، يذكر هذا المرجع فى كل مرة هكذا : اسم المؤلِّف ، فعنوان الكتاب ، فرقم الجزء (ماعدا كتاب المغازى للواقدى) ، فرقم الصفحة .

ولايذكر كلٌّ من : اسم المحقق ، واسم الناشر ، ورقم الطبعة واسم المدينة التى نشر فيها ، وتاريخ الطبع ، إلاَّ فى قائمة المصادر والمراجع العربية فى نهاية البحث .

ويستثنى من هذا : كتاب : فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى ، فتذكر منه طبعتان مختلفتان فى هوامش صفحات البحث .

(٩) إذا وَرَدَ المصطلحُ اللغويُّ الأوربيُّ بشَكْلٍ مُخْتَصَرٍ فى المرجع الأوربى المنقول منه ، يذكر هذا المصطلح بشكله الكامل فى هوامش صفحات البحث للتوضيح .

(١٠) يُسْتَعانُ فى البحث بالجداول الإحصائية التى توضح عدد مرات ورود الجمل أو التراكيب أو الأفعال فى كتاب المغازى للواقدى ، ونسبتها المئوية إلى مجموعها الكلى فى كتاب المغازى للواقدى ، للوصول إلى نتائج دقيقة .

الباب الأول

بين الواقدي والنحاة العرب

الفصل الأول

ما خالف فيه الواقدي جمهور الكوفيين ووافق فيه البصريين

" الفصـــــل الأول ـــــ "

" ماخالفَ فيه الواقدىُّ جمهورَ الكوفيين ، ووافَقَ فيه البصريين " .

وأعنى به وردَ خبر " كان " " وليس " فى كتاب المغازى للواقدى جملة فعلية فعلُها ماضٍ غير مسبوق بـ " قـــد " .

وتُقَسَّم دراسة هذه المسألة إلى مايلـى :

أولا : دراسة ورود خبر " كان " و " ليس " فى كتاب المغازى للواقدى جملة فعلية فعلها ماضٍ غير مسبوق بـ " قـــد " .

ثانيـا : الواقدى وموقف النحاة العرب القدماء من استعمال خبر " كان " و "ليس" جملة فعلية فعلها ماضٍ غير مسبوق بـ " قـــد " .

ثالثـا : موقف علماء اللغة المحدثين ، عرب وأوربيين ، من استعمال التراكيب الثلاثة : " كان فَعَل " و " كان قَدْ فَعَل " ، و " ليس فَعَـل " .

وتفصيل هذه الأقسام الثلاثة كالتالـى :

أولا : دراسة ورود خبر " كان " و " ليس " فى كتاب المغازى للواقدى جملة فعلية فعلها ماضٍ غير مسبوق بـ " قـــد " .

أ ـ دراسة ورود خبر " كان " فى كتاب المغازى للواقدى جملة فعلية فعلهـا ماضٍ غير مسبـوق بـ " قـــد " :

ورد فى كتاب المغازى للواقدى ٢١٧ جملة كان فيها خبر " كـــان " جملة فعلية فعلها ماضٍ غير مسبوق " بـ " قـد " ، مثـل :

" وقد كان النبىُّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ عَهِدَ إلىَّ ألَّا أُجاوِزَ الخَـــرَّار (١١/١١) [1] .

---

(١) قائمـة رقم (١) / ملحـق البحـــث .

وفى مقابل هذا ورد فى كتاب المغازى ١٨٢ جملة كان فيها خبر " كـــان " جملة فعلية فعلها ماض مسبوق بـ " قـد " ، مثـل :

" كان قَدْ جاءه الخبر بفصول العِـير من مكة تريد الشام " (١٢/١ أسفل) (١)

والجدول التالى يوضح عدد مرات ورود كلا التركيبين ونسبتهما المئوية فى كتـاب المغـــازى :

م	نوع التركيـــب	عدد مرات وروده	نسبته المئويـــة
١	كان فَعَـــل	٢١٧	٥٤,٤ ٪
٢	كان قَدْ فَعَـــل	١٨٢	٤٥,٦ ٪

وورد التركيبان : " كان فَعَل " و " كان قَدْ فَعَل " فى كتاب المغازى للواقـدى ضمن سياقات جمل خبرية ، وأخرى إنشائية تتوزع كما هو موضح بالجدول التالى :

نـــوع الجملـــــة	عدد مرات ورود الجمل التى تتضمن تركيب " كان فعل "	نسبتهـا المئويـة	عدد مرات ورود الجمل التى تتضمن تركيب " كان قد فعل "	نسبتهـا المئويـة
أولا : الجملة الخبريـة :	١٩٩	٩١,٧٪	١٧٨	٩٧,٨٪
أ ـ الجملة الخبرية المثبتـــة :	١٩٥		١٧٧	
١) الجملة الاسميه المثبتـــة .	٧		٣	
٢) الجملة الاسمية المثبتـــة المسبوقـة بـ (كـــان) .	١٣٥		١٥١	

(١) قائمة رقم (٢) / ملحـق البحـث .

نوع الجملة	عدد مرات ورود الجمل التي تتضمن تركيب "كان فعل"	نسبتها المئوية	عدد مرات ورود الجمل التي تتضمن تركيب "كان قد فعل"	نسبتها المئوية
٣) الجملة الفعلية المثبتة.	٥٣		٢٣	
ب ـ الجملة الاسمية المنفية.	١		—	
جـ ـ الجملة الاسمية المؤكدة بـ "إنّ".	٣		١	
ثانيا : الجملة الإنشائية :	١٨	٨ر٣٪	٤	٢ر٢٪
أ ـ الجملة الطلبية:				
١) الجملة الاستفهامية.	١		—	
٢) جملة التمني.	٢		—	
ب ـ الجملة الشرطية:	١٥		٤	
١) الجملة الشرطية الامتناعية.	٥		—	
٢) الجملة الشرطية الإمكانية.	١٠		٤	
العدد الإجمالي للجمل	٢١٧		١٨٢	

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١) أن تركيب " كان قَدْ فَعَل " تردَّدَ في سياقات الجمل الخبرية بنسبة أكبر من تردُّد تركيب " كان فَعَل " .

وعلى العكس من هذا يلاحظ أن تركيب " كان فَعَل " تردَّد في سياقات الجمل الإنشائية بنسبة أكبر من تردُّد تركيب " كان قَدْ فَعَل " .

٢) أن تركيب " كان قَدْ فَعَل " لم يرد فى سياقات الجمل التاليـــة :

١) الجملـة الاسميـة المنفيـــة .

٢) الجملـــة الاستفهاميـــــة .

٣) جملـــة التمـــــــنى .

٤) الجملـة الشرطية الامتناعيـة .

على حين ورد التركيب " كان فَعَـل " فى سياقات هذه الجمل جميعاً ، وبأعداد مرات ورود مختلفـــة .

ويدل هذا على أن تركيب " كان فَعَـل " فى كتاب المغـازى أكثر من تركيـــب " كان قَدْ فَعَل " انتشاراً فى سياقات الجمل خبرية وإنشائيـــة .

ويوجد ثلاثة أنماط للتركيب " كان فَعَل " يوضح عددَ مرات ورودها ونسبتهـــا المئوية فى كتاب المغازى الجدولُ التالـى :

م	النمـــط	عدد مرات ورودة فى كتاب المغـازى	نسبته المئويـة
١	كـان فَعَـــل	١٥٦	٧١٫٩ %
٢	قَدْ كـان فَعَـــل	٤٠	١٨٫٤ %
٣	كان إذا كَتَبَ فَعَل	٢١	٩٫٧ %

ويوجد نمطان للتركيب " كان قَدْ فَعَل " يوضح عددَ مرات ورودهما ونسبتهما المئوية فى كتاب المغازى الجدولُ التالـــى :